الروايات التاريخية الأندلسية بين الفن والواقع دراسة مقارنة بين الأدبين العربي والأردي

غزالة شاهين *

Comparative study is one of the most important aspects of literary criticism in literature. It helps us to discover what differentiates the work of different writers in different literatures. It clarifies many important aspects which may have been left unnoticed while studying independently. It opens many vistas of literary research. In the present dissertation an effort has been made to compare Jurji Zaidand, Maroof al Arnaout, Abdul Haleem Sharar and Anayatullah Altamash as historical novelists because most of these writers considered as pioneer of historical novels, while everyone is at top list in novel writing in respective country. The present work on a comparitive study of historical novelists of Arabic and Urdu literature (about Spanish Era) may, perhaps, be the first research work in Arabic on four writers belonging to four different climates, cultures and origins by any University in Pakistan. In this research work your will find out, the similarities and differences in the narrative techniques of writers in their novels and how these writers creates a conformity between romance and real history through literary innovation. In what way they represents the distictive individualities and civilizations of a particular era. What aspects of theme, characterization and various narrative techniques they use to make the historical novel an attractive and coherent representation of the social and political life. There is a certain connection and dependence on history but using imagination how they contributes to colour the descriptive details with romantic flavour. You will find out whether these writers work subordinated to history or distorting history. History tells us what really happens and fiction relates what can happen. In the historical novel the writer tries to create a coalition between history and fiction. In this research you will find that coalition.

يعيش الإنسان بين العسر واليسر، يتجشم صعابا في مسير الحياة ويقاسي عناء في إدراك مطلبه، فالحياة تتراوح بين السهولة والصعوبة، فلا تتم الحياة إلا بهما، يحيا الإنسان بينهما، ففي اليسر يكون الشكر وفي العسر يكون الصبر، والصراع بين هذين الأمرين أساس مزرعة الأدب أو منبِت الحب أو الكره بين إنسان وآخر، وفي إطار اختلاف الطبائع والمَنازع تختلف الإنتاجات الشفوية والكتابية، ومن هنا يظهر

* أستاذة بكلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

أن كل إنسان يختلف عن أخيه في طباعه، وهذا الاختلاف لا يقف إلى هذا الحد بل يتجاوز دوائر النتاج والصناعة، دوائر الأدب والشعر، دوائر الإبداع والابتكار ولاسيما إذا كان الإنسان ليس بعادي بل يعيش في كيانه أديب يريد أن يظهر...

وكل إنسان يستطيع أن يحكي حكاية أو يقص قصة أو يحدّث حادثة، ولكن الأديب يتميز عن غيره بصفته مبتكرا لأنه يقدر على صبغ القصة أو الحكاية أو الحادثة صبغة أدبية، وتصوير الحادثة في أسلوب جذاب، فالقيمة الأدبية لا تقتصر على ضخامة العمل الأدبي أو القصصي، الحادثة الكبرى أو الصغرى بل إنها تأتي من مادة تصبح ملموسة بعد أن يتناولها الأديب، وتصبح مرموقة بعد أن يعالجها الكاتب.

ومن أروع الأمثلة لذلك الروايات التاريخية الموجودة في شتى لغات العالم فالكاتب يختار فترة معينة ثم يدرس الوقائع والأحداث التي كانت في تلك الفترة فيعرضها دون الخروج على عصرها، كالعصر الأندلسي، فكثير من الأدباء تأثروا بتاريخ الأندلس الزاهرة التي أنارت الدنيا بعلمها وفيضها فاختاروا موضوعات شتى من الفترة الأندلسية ثم كتبوا روايات عديدة من وجهة نظرهم في أساليب بارعة.

مفهوم الرواية:

قد عرّف الأدباء الرواية بأساليب عديدة، فمنها ما ذكره أنيس المقدسي، وقال:

"الرواية تكون طويلة وتقوم على حادثة رئيسية يتفرع عنها أو يتصل بها حوادث أخرى وهي مع توجيهها الفكري إلى بطل وبطلين تعرض لنا عدة أشخاص."[1]

تُعْتَبَر الرواية من أهم أنواع الحكاية أو القصة، وتتفاوت حسب طولها وقصرها، فتكتب في صورة النثر، وقد "استخدمت هذه الكلمة لأول مرة في إنجلترا في القرن 16م، عندما عرفت فيها القصة الإيطالية، أما الرواية الحديثة يرجع تاريخها إلى القرن18م." [2].

تحتوي الرواية على العناصر الأساسية، وهي: اللغة، والحدث والشخصية والسرد والحوار والزمان والمكان.

والرواية لها أقسام عديدة، منها: الاجتماعية والعاطفية والنفسية والسياسية والعلمية والتاريخية وهي تكرار الماضي في الحاضر.

نشأة الرواية التاريخية العربية والأردية وتطورهما:

نشأت الرواية التاريخية بقواعدها الفنية الخاصة في الأدب الفرنسي. ولكن جذورها الجوهرية تعود إلى والتر سكوت الإنجليزي كما قال جورج لوكاش: "بدأت الرواية التاريخية في اللغة الإنجليزية في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي وذلك زمن انهيار نابليون تقريباً إذ ظهرت رواية سكوت "ويفرلي" عام 1814م". (3)

عندما رأى الأدباء المسلمون "ازدهار الروايات التاريخية في الآداب الأخرى وترجمتها إلى لغاتهم فاختاروا ذلك الفن للمحافظة على التاريخ الإسلامي. " (4) فقام الجيل الأول من الكتّاب بتقديم التاريخ في صورة قصة أو رواية تشمل حكايات مثالية وحقيقية تشويقا للقراء وأهم كتاب في هذه المرحلة سليم البستاني وجرجي زيدان وفرح أنطون ويعقوب صروف وأمين ناصرالدين، أما الجيل التالي فقد توجّه إلى الماضي وركز مجهودات أقلامه على إحياء الماضي ومن أشهر الكتّاب والروائيين الذين أنتجوا كثيرا من الروايات التاريخية محمد فريد أبو حديد وعلي الجارم ومحمد سعيد العريان وعبد الحميد جودة السحار وعلي أحمد باكثير ونجيب محفوظ وغيرهم. تشمل روايات هؤلاء الكتّاب الكبار التاريخ الإسلامي العربي والتاريخ الفرعوني المصري.

أما الأدب الروائي الأردي فجذوره عميقة رغم حداثة عمره ،و تنقسم الرواية الأردية إلى قسمين أساسين: القسم الأول هو ما يتعلق بالهند أي قبل ظهور دولة "باكستان" واستقلالها، فالروايات التي ظهرت في تلك الفترة كانت تحمل في طياتها موضوعات الفساد الاجتماعي والاضطرابات الداخلية والخارجية والمعارك العقدية وغيرها ولاسيما ما دارت بين المسلمين والهنا دكة. والقسم الثاني من الرواية الأردية هو ما يتعلق بدولة حديثة العهد أي "باكستان" أو شبه القارة الهندية الباكستانية. فالروايات التي نمت وتطورت في ظل حُكْمِ هذه الدولة غلبت عليها النزعة الدينية والدعوية إلى حد كبير. ويقول بعض النقاد الأرديين إن أول رواية تاريخية كُتِبَتْ في شبه القارة الهندية بمفهومها الفني هي: "**ملك العزيز ورجينا**" للكاتب عبدالحليم شرر، ونشرت هذه الرواية عام ١٨٨٨م." (5)

والجدير بالذكر هنا اسم رائد الرواية الأردية في شبه القارة الهندية وهو السيد نذير أحمد ويقول الدكتور وقار عظيم: "إن نذير أحمد وسرشار وشرر هم سلفنا في فن الرواية وتاريخها، هؤلاء الثلاث ابتكروا طريقا جديدا في عالَم الرواية بفضل حسهم الفطن ووعيهم الحاذق، وأشعلوا في هذا المجال الشموع التي أنارت دروب كل من يسير عليها". (6)

عرض وتحليل للروايات العربية: (فتح الأندلس –لجورجي زيدان):

يتحدث الروائي أولا عن الأندلس والقوط وطليطلة. ثم يذكر فلورندا وهي خطيبة الفونس بن غيطشة الذي كان أبوه ملكا على القوط، وكان الفونس ولى عهد للملك من بعده، ولكن رودرك اختلس المُلْكَ بعد وفاة غيطشة، أما فلورندا فقد بعثها أبوها إلى بلاط المَلِك رودرك في طليطلة على عادة النبلاء وحكام الولاة ،فاستمال قلب رودرك إلى الفتاة فلورندا، وما استطاع رودرك التحاشي من الوقوع في انتهاك شرفها وكرامتها فقام بمحاولات عديدة لأن تضطر فلورندا إلى ترك خطيبها الفونس ولكنه فشل في جميع محاولاته، أما الفونس فعزم الملك على إبعاده عن طليطلة، و أرسله إلى مدينة استجة، وفي أثناء تلك الرحلة يقابل الفونس في أحد الاجتماعات تاجرا يُدْعَى سليمان اليهودي، وكان سليمان يروي لهؤلاء اليهود أخبار غضب يوليان من رودرك وإرادة ثأره منه من أجل اغتصاب ابنته، وحينما وصل خبر الانتهاك والاغتصاب إلى الفونس فاشتد غضبه على رودرك ونوى أن ينتقم منه سوء الانتقام وسوء العذاب.

اتجه طارق بن زياد مع حبيشه البحري بمعونة يوليان وأنصاره إلى إسبانيا، والتقى جيش رودرك وطارق في وادي ليته، وأثناء المعركة استسلم الفونس رسالة من فلورندا تدعوه إلى مناصرة والدها، وتحثه على قتال رودرك، أثرت تلك الرسالة في نفس الفونس فانضم مباشرة إلى صفوف المسلمين، وانتهت الرواية بفتح طارق بن زياد وزواج الفونس من فلورندا.

تحليل : وضع جورجي زيدان عنوانا للرواية: "فتح الأندلس" مما يوحي بالوقائع والأحداث التي لها علاقة وصلة بالأندلس وتاريخها، ولا يظهر طارق بن زياد

في مبدأ الرواية بل إنه يأتي بعد مائتي صفحة منها تقريبا. لم يذكر جورجي زيدان الأحداث التي تتعلق بالفتح الإسلامي، أو تتحدث عن حياة طارق بن زياد، بل تدور روايته من أولها حتى مائتي صفحة حول أحداث الحب والود والعشق بين فلورندا وألفونس، مثل: " إني أسير هواك، وإني حي، برضاك ميّت بجفاك."(7) يؤكد جورجي زيدان أنه حقق زمان الأحداث ومواعيدها ومكانها معتمدا على المصادر الموثقة ولكن دعواه قد يداخله شك، لأنه يقول في قصة غرامية لفلورندا مثلا أن رودرك فشل في الظفر بفلورندا بطلة الرواية، وما استطاع أن يضر شرفها وعفتها وكرامتها، بينما المصادر التاريخية فإنها تتحدث عن اغتصاب لذريق لفلورندا:

"وكان يليان ينقم على لذريق ملك القوط لعهده بالأندلس فعلةً فعلها زعموا كان بابنته الناشئة في داره على عادتهم في بنات بطارقتهم، فغضب لذلك، وأجاز إلى لذريق، وأخذ ابنته منه، ثم لحق بطارق فكشف للعرب عورة القوط ودلّهم على عورة فيهم أمكنت طارقاً فيها الفرصة فانتهزها لوقته، وأجاز البحر سنة اثنتين وتسعين من الهجرة بإذن أميره موسى بن نصير".(8) فأنا كباحثة لم أتبين السبب الملائم لهذا التعارض التاريخي في القصة، ومع ذلك كان من الحريّ أن يذكر المؤلف اعتداء لذريق على فلورندا، ولتكون أكثر ملاءمة وارتباطا بالموضوع والواقع، وليتمع القارئ من القراءة فيها، لم يقم جورجي زيدان باستثارة أحاسيس الشفقة والعطف وإيجاب السخط على الجاني، فالرواية وإن كانت من أروع النماذج ولكنها لا تخلو من التحفظ. ومع هذه الملاحظات اريد ان أقول :إن المؤلف فتح صفحة جديدة حيث سار على دربه كثير من الكتّاب الذين جاؤوا بعده.

(طارق بن زياد –لمعروف الأرناؤوط):

كتب معروف الأرناؤوط روايته التاريخية الاجتماعية الثانية بعنوان: طارق بن زياد، وقسَّمَ أحداث الرواية إلى نوعين: النوع الأول ما تدور فيه الأحداث حول شخصية عقبة بن نافع وقدوم الساحرة (دامية) البربرية لزيارته، ومستغيثة به أن ينقذ قومَها البربرَ من حُكْمِ كسيلا (9) وسلطته، وكان والد دامية قد أنبأها قبل وفاته أن في الأندلس حصناً فيه تابوتٌ و متى فُتِحَ هذا التابوتُ فتح الاندلس ،استمع عقبة إلى

قصة دامية فوعدها بالقضاء على كسيلا قاتل أبيها. وظلت قصة التابوت تؤرق عقبة وتحثه على ركوب البحر وبلوغ ذلك الحصن في سبتة فندب عشرة من رجاله بينهم طارق بن زياد [10] وطريف [11] ومغيث الرومي [12] ليجتازوا المضيق إلى جبل طارق. فقرر عقبة أن يرمي بالسفن الى البحر لفتح الأندلس فتوجه إلى معسكره في القيروان وأخذ معه كسيلا مقيّدا وطلب منه أن يرافقه في فتح الأندلس، ولكن غدر به كسيلا ونقض عهده وأخلف وعده لأن عقبة حينما سمح له أن يجمع قوته فذهب كسيلا إلى الجبال واعتصم بها متخفيا. وكانت المعركة شديدة بين عقبة وكسيلا، مات عقبة بن نافع في هذه المعركة بعيدا عن وطنه دمشق وبذلك ينتهي شطر من الرواية بموت بطل القسم الأول؛ الأمير عقبة بن نافع ختاما مأساويا.

وفي القسم الثاني من الرواية انتقل الكاتب إلى بلاد الأندلس الراقية وبدأ الرواية بذكر قصر (فال كلارا) المشرف على طليطلة حيث تعيش فلورندا ابنة يوليان مع عمها أسقف أشبيلية. ثم ذكر الروائي علاقة الحب والود والتقدير بين فلورندا ومغيث الرومي، فقد أعجبت الفتاة الناضرة بثقافة مغيث لأنه كان ذا ثقافات متنوعة وكان يحسن اليونانية والعربية،

ذات يوم كان مغيث الرومي في القصر فوجد الرسالة التي كتبت فيها عن الذهاب إلى أفريقيا وكان هذا تمهيداً للفتح، ثم ذكر مغيث عن رحيله أمام فلورندا فأصبحت حزينة ويائسة، فقال لها مغيث إنني سأعود إليك مع الربيع، وسنعيش معاً في قصر بلنسية، [13]

تحليل : تناول الروائي في القسم الأول الفتوحات التي حققها المسلمون في إفريقيا، وجعل بطل تلك الفتوحات عقبة بن نافع، و لم يذكر شخصية طارق بن زياد دون إشارات، ويحتوي هذا القسم على 132 صفحة، ثمّ تحدث عن فتح الأندلس بالذات في القسم الثاني وجعل بطل ذاك الفتح مغيث الرومي، وجاءت أربعة فصول في هذا القسم، ومجموعة صفحاته 91 صفحة. ومن الغريب في هذه الرواية أن المؤلف سماها باسم طارق بن زياد دون أن يذكر هذا البطلَ الإسلاميَّ في القسمين منها، فمضمون الرواية لم يتوافق مع عنوانها، فلو وضع معروف الأرناؤوط عنوان الرواية: "عقبة بن نافع" أو "الساحرة الدامية" لكان أنسب وأجدر،و الفن الروائي

يظهر في القسم الثاني. ثمة من النقاد الذين عابوا على روايات معروف الأرناؤوط قائلين: إن القارئ لا يستطيع أن يتمتع بمجرد قراءة فاحصة في الرواية و يختلط التاريخ في ذهنه كما نجد في قصة التابوت، وقد وردت هذه القصة في كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وتناول الروائي معروف الأرناؤوط هذه القصة في روايته نقلا عن نفح الطيب، إلا أن الفرق بين نفح الطيب والروائي هو أن المؤرخ قد ذكر في كتابه أن رودريك لما تولى أمر الأندلس، فتح التابوت وعرف بما فيه، أما الرواية فإن القصة تعود فيها إلى عقبة بن نافع الذي أراد الذهاب إلى الحصن بعد أن حثه كلام دامية على ركوب البحر، والبلوغ إلى الحصن في سبتة، رافقه عشرة رجال، وكان من بينهم طارق بن زياد وطريف ومغيث الرومي. فلابد للروائي أن يراعي الأحداث الرئيسة بالذات ولا يخلط بينها وبين صنعة الخيال والإبداع، لأن الرواية تصير بذلك متنافرةً وغير مترابطةٍ،

انتقل الكاتب في القسم الثاني إلى بلاد الأندلس، ويذكر تلك المدن الأندلسية وقصر "فال كلارا" في طليطلة، حيث عاشت فلورندا ابنة يوليان ، وكان في القصر خادم، اسمه مغيث الرومي، ثم نشأت علاقة الحب والوداد بين فلورندا وخادمها مغيث الرومي، بينما العودة إلى تاريخ مغيث الرومي وترجمته في المصادر التي تناولتها تكشف الأستار عن شخصيته البارزة، وتجعل له مكانة مرموقة ،وفي رأيي: إن الفن قد يداخل التاريخ، ولا بأس بذلك لأن القارئ العادي أو المتلقي الخارق لا يستشعر تلك المتعة واللذة دون تلك المداخلات الرومانسية بين الوقائع، إنها هي التي تبثّ روح الحيوية في الأحداث وتجعل سردها سردا جذابا، ولكن ما يخصني ههنا هو أن تلك الرومانسية والحب والغرام وإن كان لها مساس عميق وأثر دقيق ولكنها لا تلائم الشخصياتِ الإسلاميةَ.

ومن ميزات روايات معروف الأرناؤوط أن كثيرا من أبطال رواياته كانوا يتامى أو الذين ربتهم أمهاتهم لئلا يستبعدهم أحد، وينبغي للقارئ أن يقف ههنا هنيئة متأملا في حياة الكاتب، لأنه كان يتيما، فرُبِّيَ يتيما، فرَهُفَ ذوقه ورقَّ ولطُفَ، ولعل القارئ يدرك ذلك برهافة حسه وشعوره، ثم تعود الرقة واللطافة والإحساس الدقيق إلى كتابته.

عرض وتحليل للروايات الأردية: (فتح الأندلس –لعبد الحليم شرر):

تبدأ الرواية بحادث لقاء عيسى بن مزاحم [14] مع القائد العسكري الإسلامي والإفريقي موسى بن نصير [15]وذات يوم بلغ الضابط المسيحي إلى سبتة ليخبر يوليان عن إرسال خليفة المسلمين تعزيزات عسكرية جديدة من الشام للهجوم على سبتة وقائد هذه القوات عيسى بن مزاحم ، فأرسل يوليان ابنته فلورندا إلى قصر طليطلة لأنه سمع أن عيسى بن مزاحم أراد الهجوم عليه بسبب ابنته لأن شهرة جمالها فاقت العالَمَ كله، اعتذرت فلورندا عن مغادرة الوطن بسبب سوء نية رودرك ولكن يوليان وعدها بأن رودرك لن يتجاسر ويجرؤ على أن ينظر إليها نظرة سوء فضلا عن أن يمسها لكونها حفيدة الملك إسبانيا السابق رضيت فلورندا للذهاب إلى طليطلة واصطحبتها ابنة خالها مريم أيضاً، وبعد أيام قليلة جاء الجيش الإسلامي فحاصر سبتة من ثلاث جهات برية انهزَمَ يوليان في هذه المعركة. وعندما وصلت فلورندا إلى طليطلة استقبلها رودرك وحاول التقرب إليها رويدا رويدا كانت مريم ابنة خالها معها إلا أنها قد هربت خوفا وفزعا من رودرك ورجاله أما فلورندا فقد وقعت أسيرةً في أيدي هؤلاء الأُسْد عند بوابة المدينة ،وأرسلت الرسالة إلى أبيها وقرأ يوليان تلك الرسالة فأصبح حزينا وأرسل من فوره رسالة إلى موسى بن نصير للصلح والهجوم المشترك على إسبانيا فكتب موسى رسالة إلى أمير المؤمنين وليد بن عبد الملك إلى دمشق لأخذ موافقته للهجوم على إسبانيا.

وعيسى بن مزاحم قد سمع من قبل عن جمال فلورندا كان مولعاً لرؤيتها وعندما رأى في القصر بنتا جميلة ظن أنها فلورندا فبدأ الحب بينهما حتى تقوَّت علاقة الحب والود ولكن من سوء حظ حينما وصلت فلورندا إلى القصر ساعتئذ عرف عيسى بن مزاحم أنه يعشق فتاة اسمها مريم هي ابنة خال فلورندا وليست فلورندا ذاتها.ففي نفس اليوم وصل خطاب الخليفة الذي كان يشتمل على موافقته للحرب، ثم جاء طارق بن زياد على ساحل إسبانيا وأحرق السفن كلها وكانت قوات رودرك وطارق مقيمة على ساحل النهر في المنطقة التي كانت قريبة من جبل طارق. وفى المنام بشَّر الرسولُ الله صلى الله عليه وسلّم طارقاً بالانتصار وكان الجيش المسيحي في جانب آخر من النهر نزل عيسى وطارق بقواته واحتدمت المعركة واختلط الحابل

بالنابل وكان عدد قوات رودرك مئة ألف ومع ذلك إنهم هزموا هزيمة نكراء. ثم جاء الملك بيدرو والد مريم فعرض عيسى عليه رغبته في الزواج مع مريم وفي النهاية تمت الأمور كلها. وخلال هذه الحوادث مات الخليفة وليد بن عبد الملك وجاء مكانه سلمان بن عبد الملك [16]. وأمر موسى بن نصير وطارق بن زياد بالعودة من إسبانيا. وذهب عيسى ومريم إلى دمشق وذكر أحوال الحرب أمام الخليفة. وفي النهاية أسلمت مريم أيضاً في مكة المكرمة وسافرت إلى طليطلة وهناك سألت مريم أباها عن سلوقس فأخبرها بيدرو أن سلوقس كان أكبر إخوته وولي عهد ملك غيطشة أخبرته مريم بأن عيسى هو ابن أخيه ثم سافر عيسى ومريم إلى قرطبة.

تحليل :ذكر الروائي عبد الحليم شرر في الباب الأول أن موسى بن نصير قد أغار مرتين على سبتة، وفي ذاك الوقت كان يوليان حاكم سبتة، ولكن موسى بن نصير لم ينتصر في تلك الإغارة، ثم أغار عيسى بن مزاحم على سبتة مؤخرا فأبلى بلاء حسنا وذلك ليس من أجل خدمة الإسلام ونشره بل من أجل ابنة يوليان فلورندا، لأنه تأثر بحسنها وجمالها. ثم ذكر الكاتب السببَ الثاني لدخول المسلمين في الأندلس وهو قصة فلورندا بنت يوليان حاكم سبتة التي أرسلها أبوها إلى قصر لذريق لتأنس الحياةَ الملكيَّةَ، ولكن الملك القوطي اغتصب شرفها فنال منها حاجته بالرغم منها مع استخدام العُنْفِ، صمم يوليان على الانتقام من الملك القوطي واتصل بطارق بن زياد واستمده على الملك، فأغراه على فتح الأندلس الكريمة. ولكن التاريخ يذكر أن عوامل الفتح الداخلية والخارجية كانت أوسع من أن تحضر بشرف فتاة.

ثم ذكر الكاتب أن طارق بن زياد قد زار رسولَ الله –صلى الله عليه وسلّم –في منامه، فبشَّره بالنصر... وافق كلام الروائي ههنا بما ورد في التاريخ: "وذكر ابن القوطية أنّ طارقا لما ركب البحر غلبته عينه فرأى النبي صلى الله عليه وسلّم وحوله أصحابه وقد تقلّدوا السيوف وتنكبوا المشي فدخلوا قدامه، وقال له النبي صلى الله عليه وسلّم تقدم يا طارق لشأنك، فانتبه مستبشرا وبشر أصحابه و لم يشك في الظفر، قال: فشن الغارة وافتتح سائر المدائن وولى سنة واحدة، ثم دخل مولاه موسى، فأتم ما بقي من الفتح في سنة ثلاث وتسعين." [17]

وفي نهاية الرواية ذكر المؤلف نبأ وفاة الخليفة وليد بن عبد الملك أثناء الحملة العسكرية على الأندلس، ثم استولى على الحكم سليمان بن عبد الملك، فاستحضر جميع الأمراء والرؤساء مثل موسى بن نصير وطارق بن زياد من إسبانيا، وقتيبة بن مسلم من كاشغر، ومحمد بن القاسم من الهند. ولكن جاء في كتب التاريخ أن موسى بن نصير قد عاد إلى دمشق في حياة الخليفة وليد بن عبد الملك: "وقد اختلفت الرواية العربية في مصير موسى بن نصير، واختلف الرواة في أمر لقائه بالخليفة، فقيل إنه وصل إلى دمشق قبل وفاة الوليد بن عبد الملك وقدم إليه الأخماس والغنائم، فأكرمه وأحسن إجازته، ثم توفى الوليد بن عبد الملك بعد ذلك بقليل مستخلفا أخاه سليمان على كرسي الخلافة، فغضب سليمان على موسى." [18] ومن المواضع أكثر ضعفا في الرواية من الناحية التاريخية هو عرض شخصية عيسى بن مزاحم كبطل الرواية، وتبيان العلاقة الودية بينه وبين مريم ثم عقد قرانهما بعد فتح الأندلس... فالرواية وإن اشتملت على الأحداث التاريخية ولكن الكاتب قد تصرف كثيرا في الظروف الزمانية والمكانية، وخاصة فيما يتعلق بعيسى ومريم.

في سجن دمشق –لعنايت الله التمش:

كانت قاعة بيت الله الحرام وفناؤه مليئا بالملبيين من المواطنين والوافدين؛ لبيك اللهم لبيك لا شريك لك...كان ثمة أناس جالسون على الأرض جاؤوا متسوّلين إلى مكة في أيام الحج، جاء إليهم شيخ كبير مقيدا بأغلال وجلس معهم إنه كان في ثمانين من عمره. وعندما سأل الحجاج ذلك الطاعنَ في السن سبب تقيّده فأجابه بعد صمت طويل: ذنبي فقط مات وليد بن عبد الملك وتولى مكانه أخوه سليمان بن عبد الملك. كان موسى بن نصير يذكر ذكريات أيام الخلافة جالسا على الأرض و لم يكن عمر الخلافة إلا ثلاث أو أربع سنوات...تبدأ القصة بقدوم يوليان إلى طارق بن زياد وعَرْضِه عليه مساعَدَتَه في الإنقاذ والتخلص من "لذريق" حاكم الأندلس، رَحَّبَ طارق بن زياد بهذا الطلب لكونه فرصة مواتية لمواصلة الفتح والجهاد أثناء الحديث سأل طارق بن زياد سبب هذا الانتقام، أجابه يوليان: ان لذريق هجم هجوما شنيعا على عفافة ابنتها فلورندا وهي كانت تحب هنري أحد رجال قصر أبيه، لما سمع طارق بن زياد هذه الأحوال قام بالاستعداد لفتح بلاد الأندلس بقيادة

سبعة آلاف جندي معظمهم كانوا بربرا وعبر مضيق البحر المتوسط لاقاهم الكونت يوليان بأسطوله. أقام طارق بن زياد هناك عدة أيام وعند ما وصل جيش لذريق احتدمت المعركة بين الفريقين في رمضان عام 92هـ بالقرب من شذونة. وظلّت تلك المعركة مستمرة طوال ثمانية أيام وانتهت المعركة بانتصار المسلمين فيها والهزيمة النكراء للعدو، غرق لذريق في الماء. بعد هذا النصر العظيم تعقّب طارق بن زياد الجيش المنهزم وفتح البلاد الكبيرة مثل قرطبة وغرناطة ومالقة ثم أرسل الخطاب إلى موسى بن نصير ولما قرأ موسى بن نصير ذاك الخطاب فسار بنفسه إلى الأندلس مع الجيش والتقى بطارق بن زياد في طليطلة ومن سوء حظ طارق بن زياد أنه قد أصيب بحقد موسى بن نصير بسبب مقدامه وشجاعته وجرأته ونفوذه وأهانه موسى بن نصير. بعد مدة قليلة رجع القائدان ثانية إلى ميدان القتال والجهاد ففتحا من المدن، وقد وصل إليها الخطاب من الخليفة الوليد بن عبد الملك حيث أمرهما فيه الوقوف عن التقدم والعودة إلى دمشق. غادر هذان القائدان الأندلس وواصلا السير إلى دمشق ولما وصلا طبريا في فلسطين طلب منهما سليمان بن عبد الملك ألا يزورا الخليفة الوليد بن عبد الملك بسبب فراشه وطلب منهما أن ينتظرا حتى احتضاره ولكنهما تابعا السير ودخلا مع الغنائم في دمشق. ولعل ذلك أغضب سليمان على موسى بن نصير وطارق بن زياد لأنه كان يريد المال والغنائم لنفسه وعندما تولى سليمان الخلافة عزل موسى وأولاده وقتل ابنه عبد العزيز الذي تولى حكم الأندلس بعد مغادرة أبيه إنه كان صاحب صوم وقيام. أما طارق بن زياد فلم ينل حقا ذا شأن بل إنه عاش فقيرا ومات فقيرا فكتب اسمه بحروف ذهبية على صفحات التاريخ.

تحليل :استمد الكاتب أحداث روايته من فترة تاريخ الأندلس نحو وقائع الكفاح الإسلامي ضد المسيحيين واليهوديين، ووضع المؤلف اسم الرواية: "في سجن دمشق" بدلا من "فتح الأندلس" كما فعل بعض الآخرين للإشارة إلى الشخصيات التي سجنت لفترة في سجن دمشق، مثل الفاتح الإسلامي محمد بن القاسم الثقفي، والقائد الإسلامي قتيبة بن مسلم، والقائد الفذ موسى بن نصير... إنهم لم يرتبكوا بجريمة سوى قيادة المعارك الكبرى التي خاضوها فافتتحوا تلك البلاد وحرروها من سلطة الاستعمار، واكتسبوا بذلك حب الشعب، ولعل ذاك الحب جعل الخليفة

سليمان بن عبد الملك حاقدا عليهم، ثم لم يستطع الخليفة أن يغلب على ضغينته فقام بقتلهم...

تبدأ الرواية بإهانة سليمان بن عبد الملك واستخفافه بموسى بن نصير، حيث فُرِضَ على القائد العظيم من الخليفة أن يدفع غرامة مالية تأديبا أو تعويضا، فاضطره وألجأه إلى التسول في موسم الحج، وسببها الضغينة والحقد سليمان... والواقع حينما بحثت عن هذه الحادثة فلم أجدها في كتب التاريخ، قال ابن خلكان:

" ولما وصل موسى إلى الشام ومات الوليد بن عبد الملك وقام من بعده سليمان أخوة، وحج في سنة سبع وتسعين للهجرة–وقيل سنة تسع وتسعين، حج موسى بن نصير ومات في الطريق بوادي القرى، وقيل بمر الظهران، على اختلاف فيه، وكانت ولادته في خلافة عمر بن خطاب." (19) تصرف الكاتب تصرفا شديدا في الوقائع التي تتعلق بهذه الأدوار، ولعله يشير إلى قلة اطلاع الروائي على تلك الأحداث التاريخية، ولاسيما انعدام الترابط والتلاصق بين التاريخ والرواية... ثم ذكر الروائي أن موسى بن نصير قد أخبر الناس الذين قدموا من أرجاء البلاد للحج أنه قد أُلْقِيَ في المعتقل نفسه الذي سجن فيه محمد بن القاسم، وقتيبة بن مسلم. ومن سلبيات الرواية أن الروائي أطنب في الحديث عن سرد الأحداث والوقائع ولاسيما الأخبار الجانبية، والأماكن والأشخاص، ومن ثم جاء الاستطراد في الرواية فجعلها طويلة. وبعد قصة الفتح ذكر الروائي أن موسى بن نصير حَسَدَ طارقَ بن زياد من أجل الفتوحات... ثم ذكر المؤرخون بواعث عديدة وأسباب كثيرة أدت إلى إيقاف موسى بن نصير تقدُّمَ طارق بن زياد وحملته على إصدار قرار حاسم تجاه وقوفه من الفور، ثم ذكر الروائي تفاصيل الخلاف بين ذينك القائدين العظيمين، حتى ذكر قصة أخرى تكشف سوء العلاقة بينهما، سافر موسى إلى دمشق وكان في رفقته طارق بن زياد ومغيث الرومي وغنائم كثيرة للخليفة، ثمة كانت مائدة ذهبية أراد طارق بن زياد إهداءها للخليفة ولكن موسى بن نصير أخذها منه كرها ليهديها بنفسه إلى الخليفة، جاءت هذه القصة في التاريخ: "وكانت توضع على مذبح كنسية طليطلة، فأصابها المسلمون هنالك، وطار النبأ الفخم عنها. وقد كان طارق ظن بموسى أميره مثل الذي فعله من غيرته على ما تهيّأ له ومطالبته له بتسليم ما في يده إليه، فاستظهر بانتزاع رجل من

أرجل هذه المائدة خبّأه عنده." [20]وذكرفي نهاية الرواية أن عبد العزيز بن موسى بن نصير قد قُتِلَ فجاء برأسه سليمانُ بن عبد الملك ليريه أباه في السجن، عندما رأى موسى بن نصير رأس ولده العزيز فلم يصبر ومات.

هذه لمحات موجزة من الرواية ذكرتها ههنا مقارنة بينها وبين ما ورد في المصادر التاريخية، ووجدت أن معظم تلك القصص التي وردت في الرواية تتوافق مع القصص التي وردت في تلك المصادر، ولاسيما الأمور الرئيسة تتوافق لغاية ما بالنسبة للجزئيات فإنها تتوافق لحد ما، لم يبتكر الكاتب شخصيات الرواية بل إنها مستعارة من التاريخ، وفي الأخير قبل الختام عبر الكاتب حالة الهند في ضوء تاريخ الأندلس.

أوجه التشابه والتباين بين الروايات العربية والأردية:

الموضوع: تعرضت الرواية؛ "فتح الأندلس" لجورجي زيدان للأحداث الكبرى والصغرى، الخيالية والحقيقية، واتخذت مادَّتَه من فترة محددة من تاريخ الأندلس وهي فترة فتح "الأندلس" على يد أحد قواد الجيش الإسلامي طارق بن زياد. أما الرواية "طارق بن زياد" لمعروف الأرناؤوط فإنها تدور حول عقبة بن نافع، ولم يركز الروائي في الرواية على شخصية طارق بن زياد إلا في بضعة مواضع. هؤلاء الروائيون اتفقوا في عرض الموضوعات، ولاسيما في صلب الموضوع وهو فتح الأندلس وما يدور حوله حتى توافقت عناوين رواياتهم بعضها مع بعض، فحينا وضعوا عنوان الرواية "فتح الأندلس" وحينا "طارق بن زياد"، ومع ذلك فإنهم لم يتناولوا بالدقة شخصية البطل الإسلامي طارق بن زياد.

هذه الروايات تتشابه فيما بينها، وبخاصة وجد الاستطراد فيها بشكل كبير، والمبالغة في سرد الأخبار ووصف الأماكن والأشخاص والأغراض والمواكب وغيرها حتى ينتهي هذا الطول في نهاية أشواط المطاف إلى ملل القارئ وسأمه.

الشخصيات والأحداث:

تصرف الروائي معروف الأرناؤوط في وضع الشخصيات والمواقف حيث وضع شخصية طارق بن زياد مثلا في موقف شخصية عقبة بن نافع أو العكس، ومثل هذا النوع من التصرف في الأحداث لا يغطّي صدق التاريخ أو مثلا نرى جورجي

زيدان أنه ذكر الشخصيات الجانبية أو الأساسية مع الشخصيات المحورية أو العكس... ولعل الروائيين قد فعلوا ذلك لإثارة لهفة القارئ وشوقه في القراءة، وكما تقدّم أن الرواية التاريخية عبارة عن خلط ومزج بين ثنائية التاريخ والأدب أي الخيال والأسلوب. أما الروايات الأردية فنجد فيها أحد الروائيين عنايت الله التمش أنه نسج رواياته في أسلوب أسطوري، أما عبد الحليم شرر إنه جاء أيضا في روايته بشخصيات خيالية مثل شخصية عيسى بن مزاحم في رواية "فتح الأندلس".

الصراع:

حاول الروائيون جميعهم للاستفادة من هذا النوع الفني المجيد، وساروا على هذا النحو، ونجحوا فيه لغاية ما، نحو المعارك الفنية بين طارق بن زياد ولذريق، وبين المسلمين والمسيحيين...

اللغة والحوار في الرواية:

لغة جورجي زيدان سهلة وواضحة لا غموض ولا إبهام فيها، أما لغة معروف الأرناؤوط فإنها مليئة بالتكلف والزخرفة، إنه تصنع بالمحسنات البديعية. أما لغة عبد الحليم شرر فإنها صعبة وثقيلة، أما عنايت الله التمش فلغته رقيقة ورائعة.

أما الحوار فإنه غير دقيق عند جورجي زيدان بل يظهر فيه شيء من خلل أو نقص، والسبب في ذلك أنه سار على مستوى واحد في السرد والحوار، أما معروف الأرناؤوط فعنده استطرادات وتفصيلات تجعل القارئ يملل ويسأم، والحوار في الروايات الأردية في روايات عبد الحليم شرر طويل حتى يظن القارئ أثناء القراءة فيها أنها ملحمة وليست رواية، ومن ثم تولدت في رواياته من التعقيدات التي تثير شيئا من الملل، فأدرك ذاك الضعف عنايت الله التمش فتحاشى الوقوع فيه بإيجاز الحوار في رواياته.

المصادفات في الرواية:

أما المصادفات فإنها من سمات بارزة للرواية التاريخية، فالكتّاب يستعينون في نسج القصة والرواية بالمصادفات الإلهية، ويحاولون إيجاد الربط بين الشخصيات والأحداث من خلال تلك المصادفات هادفين من ذلك توليد التماسك التام، تلك

المصادفات التي يحرصون عليها في بناء الرواية أو القصة قد تكون معقولة ومقبولة وقد تكون مرفوضة، كما نرى في الرواية جورجي زيدان فقد وجد كثير من تلك المصادفات في رواياته، إنه يلوي بها أعناق الأحداث ويحاول أن يثبت المستحيل ممكنا، أو الممكن مستحيلا، نحو قصة اغتصاب لذريق ابنة يوليان فلورندا، ثم فرارها منه، ففي قصة فرارها علة لأنها تبدو مستحيلة أو مخالفة للعقل. وقد وجد مثل هذه المصادفات كثيرا في روايات عبد الحليم شرر، أما المصادفات في روايات معروف الأرناؤوط فإنها مقبولة، أما عناية الله التمش فإنه لم يأت بكثير من تلك المصادفات لعدم اعتماده على الخيال بل إنه حاول ربط خيوط الرواية بالحقائق التاريخية.

سيطرة الخيال في الرواية:

هذه السمة قد أحدثت خللا كبيرا في بناء الرواية الفني، فالروائيون الذين اعتمدوا على كل ما يتلجلج في صدورهم ثم نقلوها إلى وجه القرطاس قد وقعوا في فخ هذا الضعف. وجد هذا النقص بكثير في روايات جورجي زيدان، إنه جعل شخصية فلورندا أكثر قوة ونشاطا من الرجال، حتى أصبحت هذه الفتاة أخيرا في روايته شخصية أسطورية أكثر منه شخصية حقيقية، وكذلك وجد هذا العيب في روايات عبد الحليم شرر حيث جعل في روايته عيسى بن مزاحم شخصية خيالية، بعد معاودة النظر والمراجعة فيه يتبادر إلى الذهن سؤال: هل الكاتب أو الروائي حر في صنعة التصرف في الأحداث التاريخية؟ فأظن إن الروائي يجوز له أن يتصرف في أحداث الرواية إذا لم يخالف التاريخ، وإذا أدى تصرفه في الأحداث إلى المخالفة فلابد أن يتجنبه، ولا يباح له عندئذ أن يتصرف في نسج الرواية على قدر الهوى والخيال. ولعل السبب لهذه المشكلة الذي دفع الكتّاب والروائيين إلى المزج بين الواقع والخيال هو الرؤية المزدوجة حيال الأدب، وهذه الوجهة من النظر غير دقيقة لأن هناك فرقا كبيرا بين الفن والفكر، وذلك:

"علماً بأن الرؤية النقدية الواعية هي التي تنظر إليهما معا أثناء الحكم على الكاتب: فالكاتب الروائي الناجح هو الذي يعرف كيف يحقق التوازن المطلوب بين الفكر والفن، بين متطلبات الحبكة الرؤية وتدفقها، ومنحنيات الموضوع وضروراته."(21)

أود هنا أن أذكر أهم نتائج التي توصلت إليها:

- الرواية التاريخية ،لها علاقة بالتاريخ ولكنها ليست بتاريخ ،إنها فن من الفنون التي بينها وبين التاريخ علاقة وطيدة، ويقدم الروائي القصة التاريخية في صورة جذابة التي تحث القارئ على القراءة ولكن لا يجوز للروائي أن يغير الأحداث الرئيسية بل يجب عليه أن يعيش الجو نفسه ويقدمها في صورتها الأصلية دون تصرف.
- حدد الأدباء الروايةالتاريخية العربية بأنها لاتكتب إلا لهدفين : الهدف الأساسي هو تعليم التاريخ ومن أشهر هذا النوع من الأدب العربي الحديث روايات جرجي زيدان ، أما الهدف الثاني فهو متعلق بإحساس قومي أو وطني ،ومن أبرز الكتاب في هذا النوع عبدالحميد جودة السحار ومعروف الأرناؤوط.
- أما الأدب الأردي فبدأت كتابة الرواية التاريخية بيد عبدالحليم شرر،وذكر شرر في هذه الرواية المختارة عن فتح الأندلس ،ويوجد في الرواية أكثر ضعفا من الناحية التاريخية هو عرض شخصية عيسى بن مزاحم كبطل الرواية ،وتبيان العلاقة الودية بينه وبين مريم ثم عقد قرانهما بعد فتح الأندلس.
- وبالنسبة للروايات العربية : جورجي زيدان هو أول من قام ببناء كتابة الرواية التاريخية في الأدب العربي ،وقدّم في روايته المختارة أحوال فتح الأندلس على يد قواد الجيش الإسلامي طارق بن زياد في عهد خليفة الأموي الوليد بن عبدالملك وحوّل الروائي هذه التفاصيل التاريخية إلى لون الرواية بأسلوب سهل ورائع. فشوّه التاريخ وحاول أن يزيل هيبة زعماء الإسلام ووقار أبطاله من القلوب.
- أمّا االكاتب معروف الأرناؤوط فأدته الظروف السياسية إلى اختيار الرواية كوسيلة للتعبير،إنه يعدّ رائد الرواية التاريخية السورية .
- أما رواية عنايت الله التمش فاهتمت بالواقع التاريخي، وحاولت إقناع القارئ بتوثيق المعلومات، ولذلك يجد القارئ أن معظم الأحداث التي

جاءت في رواية هذا الكاتب تتوافق بجملتها مع ما ورد في بطون التاريخ ومصادره، وهذا من شمائل هذا الروائي وخصاله الحميدة.

- هذه الروايات تتشابه فيما بينها، وبخاصة وجد الاستطراد فيها بشكل كبير، والمبالغة في سرد الأخبار ووصف الأماكن والأشخاص والأغراض والمواكب وغيرها حتى ينتهي هذا الطول في نهاية أشواط المطاف إلى ملل القارئ وسأمه.

الهوامش

[1] الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، لأنيس المقدسي، ص: 45 الطبعة السادسة:1977م، دار العلم الملايين بيروت لبنان.

[2] الموسوعة العربية الميسرة والموسعة للدكتور ياسين صلواتي، ص: 1849/4، الطبعة الأولى :2001م، مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان.

3 الرواية التاريخية، لجورج لوكاش، ص: 11، ت ط: 1978، دارالطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

4 مجلة الفيصل ،الصراع بين المذهبية الفكرية والفن في الرواية التاريخية، للدكتورطه وادي، ص:27العدد:229.

5 اردو ادب کی مختصر تاریخ، للدکتور انور سدید، ص: 298، ت ط: 1998، عزیز بک ڈپو لاهور.

6 داستان س ے افسان ے تک ۔ وقار عظیم ۔ص: 69، دوسرا اي ڈیشن: ١٩٦٦م، اردو مرکز کینٹ روڈ لاهور.

7 رواية فتح الأندلس، لجورجي زيدان، ص:19، ت ط: 1966م، دار الطباعة بيروت لبنان.

8 نفح الطيب للمقري، نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب، للشيخ احمد بن محمد المقري التلمساني، ص: 222/1، ت ط:1995، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

[9] فهو كسيلا الأوربي البربري البرنسي، أكبر رؤساء البربر وزعيم بربر كان كسيلا متوسط الطول كثيف اللحية، محبا للغدر والخيانة. وصل زهير بن قيس والجيش الإسلامي باب القيروان سنة 69ه ثم التقى الطرفان. واقتتلوا قتالا شديدا، وهزم كسيلا وحلفاؤه وقتلوا قتلا

ذريعا. (موقف كسيلا من الفتح الإسلامي للمغرب، لمحمد بن ناصر أحمد الملحم، ص: 12، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.(ب.ت))

[10] طارق بن زياد الليثي بالولاء. فاتح الأندلس. أصله من البربر، أسلم على يد موسى بن نصير فكان من أشد رجاله ولما تم لموسى فتح طنجة، ولى عليهاطارقا. (الأعلام لخير الدين الزركلي، ص: 217/3،دارالملايين بيروت لبنان (ب.ت))

[11] : قال الرازي: هو أبو زرعة طريف بن مالك المعافري، الاسم طبق الكنية. بعث موسى رجلا من مواليه من البرابرة اسمه طريف يكنى أبا زرعة في أرب أربعمائة رجل معهم مائة فرس ساربهم في أربعة مراكب، فنزل بجزيرة تقابل جزيرة الأندلس المعروفة بالخضراء التي هي اليوم جزيرة طريف لنزوله بها. (نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب، للشيخ احمد بن محمد المقري التلمساني، ص: 245/1، ت ط:1995، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.)

[12] مغيث الرومي. قال المقري: ليس برومي على الحقيقة، وتصحيح نسبه أنه مغيث بن حارث ابن الحويرث بن جبلة بن الأيهم الغساني، سبي من الروم بالمشرق وهو صغير، فأدبه عبد الملك بن المروان مع ولده الوليد. ونشأ مغيث بدمشق فأصبح بالعربية وقال الشعر وتدرب على ركوب الخيل وخوض المعارك. (الأعلام، لخير الدين الزركلي، ص: 276/7.)

[13] بلنسية :Valencia ، هي عاصمة مقاطعة فالنسيا في شرق إسبانيا على البحر المتوسط ومن أكبر مدن البلاد،مرفاعلى مصب الوادي الكبير ،مركز صناعي وتجاري ،بعد فتح طارق بن زياد وبقيت بيد العرب 1058م،وأصبحت من عواصم الحضارة الإسلامية ثم حكمها ملوك قشتالة إلى أن استردها الملثمون وأخيرا استولى عليها خيمة الأول ملك أراغون 1238م ،وبلنسية واقعة على خليج بلنسية الممتد بين برشلونة في الشمال وراس نارفي الجنوب.(الموسوعة التاريخية الجغرافية ،لمسعود الخوند ،ص : 304/1، ت ط:1994،داررودادالنهضة للطباعة والنشر والتوزيع .بيروت .لبنان)

[14] عيسى بن مزاحم (المتوفي : 367ه) فالمصادر العربية الإسلامية تجمع كلها على أن العرب حسنوا معاملة إيفا وسيزبوت ابني وتيزا وعمها أوباس. وتوفي إيفا أكبر الأخوين بعد ذلك بأعوام عن ابنة تدعى ساره وولدين صغيرين، فاغتصب ميراثها فسافرت مع أخويها إلى دمشق، وشكت عمها إلى الخليفة هشام بن عبدا لملك، فأنصفها وقضى بها برد ميراث أبيها، وتزوجت سارة في دمشق من سيد عربي عيسى بن مزاحم. (دولة الإسلام في الأندلس، لمحمد عبدا لله عنان، ص: 61/1، مكتبة الخانجي، القاهرة. (ت ب))

[15] هو موسى بن نصير اللخمي، أو البكري، العربي بالولاء، المولد زمن عمر بن الخطاب سنة 19ه، والمتوفي سنة 97ه، وقيل99ه، فاتح بلاد الأندلس. (موسى بن نصير الفاتح الذي لم تهزم له راية. ليحي شامي، ص: 9، الطبعة الأولى 2005، دار الفكر العربي بيروت لبنان.)

[16] سليمان بن عبد الملك بن مروان، (54ـــ99ه) أبو أيوب، الخليفة الأموي. ولد في دمشق، وولى الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد سنة 96ه، وكان عاقلا فصيحا طموحا إلى الفتح، جهز جيشا كبيرا وسيره في السفن بقيادة أخيه، وفي عهده فتحت جرجان وطبرستان، ومدة خلافته سنتان وثمانية أشهر إلا أياما. (الأعلام، لخيرا لدين الزركلي، ص: 130/3.)

[17] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي، ص: 393/6، المكتبة التوفيقية القاهرة مصر.

[18] دولة الإسلام في الأندلس، الخلافة الاموية والدولة العامرية، لمحمد عبد الله عنان، ص: 57، الطبعة الرابعة 1969م، مكتبة الخانجي بالقاهرة مصر.

[19] وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان لمحمد بن أبي بكر بن خلكان، ص: 329/5، ت :1364م، مطبعة امير قم إيران.

[20] نفح الطيب، للمقري، ص: 262/1.

[21] محاولات جديدة في النقد الإسلامي، عماد الدين خليل، ص: 248. ت ط : 1981م، مؤسسة الرسالة.